DOI: fqhj.v1i43.15262/10.36324

النبر والتنغيم
وأثرهما في الدلالة القرآنية

أ.م.د. قاسم كتاب عطا الله

جامعة الكوفة / كلية الفقه

د. أحمد جاسم محمد رضا

تُعدّ ظاهرتا النبر والتنغيم من الظواهر اللغوية المهمة في الكشف عن دلالات القرآن الكريم، إذ بهما يعرف معنى الكلمة ضمن السياق القرآني فضلاً عن جوانبها الموسيقية التي تعطيها جرساً خاصاً تتلَذَّذُ له الأسماع وتسحر به القلوب، وقد تناول الباحثان مفهومي النبر والتنغيم وتأثيرهما على البنى الوظيفية مشيرين إلى خواصهما وأهم وظائفهما وأنماطهما في العربية ودورهما في الكشف عن دلالات القرآن الكريم.

Summary

Unlike the other languages: the Arabic was caaracterized by a lot of feater and what may draw our attention is its vocalic scientists have founded a theory that could reveal the system on which the sound function may be induded inside for any language as it could present an authentic idea to the language analysis which disteinguish a phoneme to on other on. in this work we are joy to tackle the aspect of intonation in order to know its essence and its impact on the functional paterns by indicatiry its basic features function role.

توطئة

تُعدّ ظاهرتا النبر والتنغيم من الظواهر اللغوية المهمة في الكشف عن دلالات القرآن الكريم، إذ بهما يعرف معنى الكلمة ضمن السياق القرآني فضلاً عن جوانبها الموسيقية التي تعطيها جرساً خاصاً تتلَذَّذُ له الأسماع وتسحر به القلوب.

فالقارئ المجيد هو الذي يُوصل تمام المعنى إلى المتلقي بواسطة أدائه، فهو يشتد ويحتدّ إذا كان المقام يتطلّب الشدّة والحدّة، ويرق ويلين إذا كان المقام مقام رقّة ولين، ويرفع صوته في النداء، ويخفضه في الخبر، وكذلك يفرق بصوته بين أساليب الاستفهام والتعجب والاستغاثة من خلال تغيير درجة صوته علواً وانخفاضا، فيجعل القارئ صوته بمثابة علامات الترقيم ليصل من خلال ذلك المعنى إلى المتلقي.

وكذلك من وظائف القارئ المجيد أن يحسن التعامل مع نطق الأصوات، فيضغط على بعض الحروف ويلين في نطق بعضها الآخر، متحاشياً بذلك التباس المعنى لدى المتلقي.

فمن الظواهر الصوتية المهمة في القرآن ظاهرتا النبر والتنغيم ؛ إذ بهما يوصل القارئ المعنى إلى المتلقي من خلال مشاعره وهواجسه وانفعالاته، فإذا ثارت ثار معها، وإذا سكنت سكن بسكونها.

- **أولاً : النبر:**

النبر في اللغة: هو الهمز، قال ابن منظور: «النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز. قال وكلُّ شيء رفع شيئاً فقد نَبَرَه والنبْرُ مصدر نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه... والمَنْبور المهموز والنبْرَةُ الهَمْزَةُ... –قال – ابن الأَنباري: النبْر عند العرب ارتفاع الصوت يقال نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً إِذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ وأَنشد :

إِنِّي لأَسمَعُ نبْرَةً مــن قَوْلِهـا فأَكادَ أَن يُغْشَى عليّ سُرُورا

والنبْرُ صيحة الفَزَعِ، ونبرة المغني رفع صوْتِه عن خَفْضٍ[١].

واستعمل القدامى وعلماء التجويد مصطلح النَّبر للدلالة على الهمز وارتفاع الصوت في الكلام، قال المبرد :«فإذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة وأردت تحقيقها قلت: قرأ الرجال، وسأل عبد الله. كذا حق كل همزة إذا لم ترد التخفيف... إلا أَنَّك خففت النبرة ؛ لأَنَّك نح وت بها نحو الألف»[٢].

وأطلق الفارابي مصطلح النبر على صوت الهمزة أيضاً في كتابه الموسيقى الكبير، إذ قال :«... فإنه ربما جعل المتحرك الأخير ممدوداً أدنى مدٍّ أو مقروناً بنبرة أو هاء خفيفة»[٣].

ورجّح الدكتور إبراهيم عبود السامرائي أنَّ المراد من قول الفارابي (مقروناً بنبرة)، هو صوت الهمزة المحققة[٤]، وادَّعى الدكتور أن علماء التجويد لم يستعملوا مصطلح النبر قبل الحسن بن شجاع بن محمد التوني (بعد ٨٧٨هـ)، إذ قال :«أمّا علماء التجويد فلم يستخدموا مصطلح النبر وأول من أشار إليه منهم ووصف به صوت الهمزة. الحسن بن شجاع، إذ قال :(إن الهمزة نابرة) وفسّر النبر بالحدّة»[٥].

وكلام الدكتور يعوزه الدليل ؛ لأنَّ مصطلح النبر كان شائعاً على نطاق واسع

للدلالة على نطق صوت الهمزة، قال مكي: «فيجب على القارئ أن لا يتكلّف في الهمزة ما يَقبُحُ من ظهورِ شِدَّة النَّبرِ بنبرةِ الصَّوت، وأن يلفِظَ بالهمزِ مع النفَس لفظاً سهلاً »[٦]، وقال الداني في ذكر صوت الهمزة :«حدثنا عبد العزيز بن أبي غسان ... عن الأعمش، أنه كان يَكرَهُ شدّة النَّبرِ، يعني الهَمزَ في القراءة»[٧]، وقال أيضاً عبد الوهاب القرطبي :«...فقالوا ينبغي أن لا يُنبَرَ بالألف»[٨].

والنَّبر[٩] في الدرس الصوتي الحديث يدل على معنى يقترب مما ورد في قول القدامى وعلماء التجويد، من أنَّه يعني ارتفاع الصوت، أو هو علوٌّ في كلمة، أو الضغط على الحرف، «سوى أنَّ المحدثين يربطون بين النبر والمقطع الصوتي، وإنهم استخلصوا لذلك العلو في الكلام قواعد أو ضوابط»[١٠].

وعرَّفه المستشرق جان كانتينو بأنه :«إشباع مقطع من المقاطع بأنْ تقوى أما ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة»[١١].

وعرَّفه الدكتور تمام حسّان بأنه :«ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها»[١٢].

ويكاد يجمع دارسو علم الأصوات على أن القدامى وعلماء التجويد لم يتعرضوا لموضوع النَّبر في كتبهم، ورجح بعضهم سبب ذلك «لعدم تدخلها في تغيير المعنى»[١٣]، وذهب بعضهم إلى أن اللغة العربية القديمة غير نبرية، فضلاً عن جهلهم التام بهذا الموضوع، بل لم يذكروا له اسماً في سائر مصطلحاتهم[١٤].

وقد كفانا ابن الأنباري عناء الردّ على الأقوال السابقة بقوله :«النَّبْر عند العرب ارتفاع الصوت يقال نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ»[١٥] ، إذاً كيف يصح القول بعد هذا بأن العرب لم يستعملوا مصطلح النبر في مؤلفاتهم؟!

وظيفة النبر في القرآن الكريم[١٦]:

أ- يعطي الصوت إيقاعاً جمالياً خاصاً يميزه من غيره.

ب- يقوم بدور وظيفي بوصفه قيمةً صوتيةً لإظهار التبّاين الدلالي على مستوى السياق.

ت- يرشدنا إلى معرفة بدايات الكلمات ونهاياتها، قال الدكتور كمال محمد بشر: «فمن المعلوم أن الكلمة في سلسلة الكلام المتصل قد تفقد شيئاً من استقلالها، فقد تتداخل مع غيرها... وهنا يبرز النبر عاملاً من عوامل تعرّف الكلمة، وتعرّف بداياتها ونهاياتها»[١٧].

فالنبر في القرآن الكريم من الأمور الدقيقة وينبغي للقارئ أن يُحسن أداءه به ؛ لأنَّه يؤثر في إبراز المعاني ويميز بعضها من البعض الآخر، فلولا النبر لاختلطت بعض المعاني، وغابت بعض المقاصد القرآنية، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

- قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾[١٨]، إذ ينبغي على القارئ أنَّ يتحرز من قراءة كلمة (**فَقَعُوا**) على وزن (ذَهَبُوا) ؛ لأنَّ المراد حينئذ يكون من (الفَقع)، وليس ذلك هو المعنى المراد، بل المقصود هو من الفعل وقع بمعنى (فَخِرُّوا) له ساجدين سجود تحية وإكرام لآدم (عليه السلام)[١٩]، ولكي نوجه الصوت إلى هذا المعنى لا بد من النبر على صوت القاف.

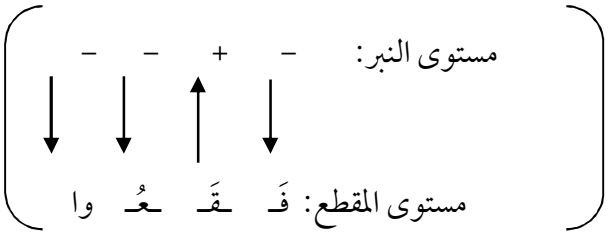

- قوله تعالى: (فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [٢٠]، فلو قُرئت كلمة (فَسَقَىٰ)على وزن (جعلا لهما) أي بنبر الفاء، يكون الفعل مشتقاً من الفسق[٢١]، في حين أنها من السقي[٢٢]، فيجب عند ذلك النبر على المقطع الثاني من كلمة (فَسَقَىٰ) وهو السين.

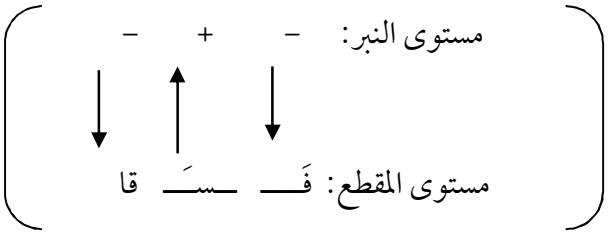

- قوله تعالى: (خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلا)[٢٣]، فلو قُرئت كلمة (وَسَاءَ لَهُمْ)، على وزن (شاورهم)، أي بالنبر على المقطع الأول وهو صوت السين، لكان المعنى الظاهر مشتق من (المساءلة)، في حين أنه من (السّوء)[٢٤]، ولا يتأتى ذلك إلا بالنبر على المقطع الثاني وهو صوت الهمزة[٢٥].

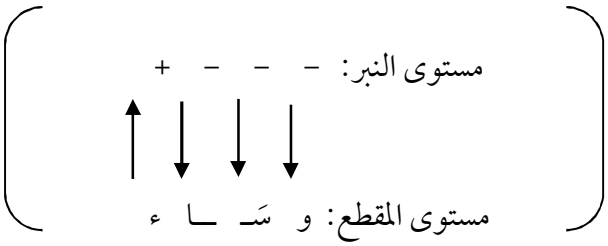

- وقوله تعالى: (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ)[٢٦]، إذا قُرئت (مَا) من دون نبر لتغير المعنى إلى ظرف مكان عام، أو اسم شرط، في حين أن المراد خلاف ذلك وهو استفهام موجه للكافرين عن شركائهم.

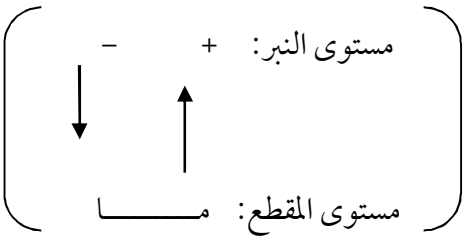

- ومثال آخر قوله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ)[٢٧]، إذ يجب أن يكون النبر على المقطع الثاني من كلمة (وَتَرَى)، أما إذا لم يراع النبر في ذلك المقطع فسوف يتغير المعنى إلى معنى مشتق من (الوتر)، في حين أن المعنى خلاف ذلك وهو من الرؤيا [٢٨].

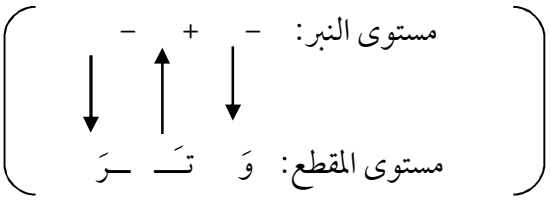

وهناك نوع آخر من النبر لا يؤثر في المعنى، ولكنه يؤثر في فصاحة اللفظ، وقد نبه عليه علماء التجويد فقالوا بضرورة الضغط (النبر) عليه في تلاوة القرآن الكريم ومن مواضعه المهمة ما يأتي[٢٩]:

١) الوقف على المشدد لبيان موضع الإدغام المتماثل فيه، فيحسن بالقارئ أنْ يبينه بالنبر عليه للدلالة على تضعيف الحرف، نحو (الْحَيِّ)، و (النَّبِيُّ)، و(الْمُفَرُّ).

يقول مكي القيسي في حديثه عن الحرف المشدد الموقوف عليه: «الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان، لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين، كأنه حرف واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهرَ

في السَّمعِ التشديد»[٣٠].

٢) عند النطق بجميع الأصوات المشددة الواقعة في وسط الكلمة، ويستثنى من ذلك (النون والميم) المشددتان، نحو (النَّبِيِّينَ)، و(قَوَّامِينَ).

وكذلك ما كان من كلمتين وقع فيه التشديد لأجل الإدغام، نحو (كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ)، و(مِّن لَّدُنْهُ)، فهذه الضروب يجب على القارئ أن يظهر التشديد فيها إظهاراً بيّناً مُشبعاً.

٣) إذا اجتمع حرفان مشددان متتاليان، نحو (اطَّيَّرْنَا)، و(وَازَّيَّنَتْ)، و(لُجِّيٍّ).

قال مكي القيسي: «إذا اجتمع في اللفظ حرفان مشددان، فهما بوزن أربعة أحرف. فيجب على القارئ أن يبين ذلك في لفظه، فيعطي كل حرف حقه من التشديد... ومتى فرط في ذلك فيهما أسقط حرفين من تلاوته. وإن فرط في أحدهما أسقط حرفاً من تلاوته»[٣١].

والذي يظهر من كلام مكي أنه يريد (النبر) في قوله (فيجب على القارئ ان يبين ذلك في لفظه فيعطي كل حرف حقه من التشديد)، أي يجب ان يأتي القارئ بنبرة صوتية هي أقوى من المقاطع الأخرى حتى يعلم المتلقي بتضعيف الحرف، فضلا عن ذلك فإن الباحث قد استمع إلى غير واحد من مشايخ التلاوة وهم يؤدون نطق تلك الكلمات بنبرة صوتية عالية وذلك أيام قراءته عليهم ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية[٣٢].

٤) عند الانتقال من حرف المد إلى حرف مشدد يليه، وذلك لبيان سبب الإدغام المتماثل الموجب للمد، وكي لا يذهب صوت المد بالحرف الذي يليه، نحو (الْحَآقَّةُ)، و(الطَّآمَّةُ).

وهكذا يتضح أنّ النَّبر في القرآن الكريم له وظيفتان إحداهما جمالية والأخرى دلالية، وتعدُّ أيضاً من الظواهر الصوتية التي تتطلب دقَّة بالغة في الأداء تبعاً للدلالات المقصودة، لذا تحتاج إلى عناية فائقة من المقرئين.

- ثانياً: التنغيم[٣٣]:

يُعدُّ التنغيم من الظواهر الصوتية المهمة التي لها أثرٌ كبير في تمييز دلالات السياق، ويجدر بقارئ القرآن الكريم أن يتقن تلك الظاهرة؛ وذلك للتمييز بين معاني السياق.

وقد أدرَكَ القدامى وعلماء التجويد أهمية التنغيم وكانت لهم إشارات في ذلك، قال الفارابي: «والنغم الأصوات المختلفة في الحدّة والثقل التي تتخيل أنها ممتدة»[٣٤].

وقال ابن جني: «وقد حُذفت الصفة ودلت الحال عليها. وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل. وكأنّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لِما دَلَّ من الحال على موضعها. وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك»[٣٥].

والملاحظ من كلام ابن جني السابق أن قوله (التطويح والتفخيم والتعظيم) يفهم منه أنه عنى بذلك ما يسميه المحدثون اليوم بالتنغيم[٣٦].

وكذلك يرجّح كثيرٌ من المحدثين أنَّ المراد من قول الفارابي السابق لمصطلح (النغم)، أنه (التنغيم)، يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل: «نجد الفارابي، قد استخدم مصطلح (النغم)، ليستدل به على التنغيم... ويبدو أنَّ اللحن عند الفارابي ذو منعكس دلالي، والمراد به التنغيم المصاحب للألفاظ، وعنده أن اللحن جماعة النغم

التي تصاحب الحروف في رحلتها الإسماعية»[٣٧].

ويبدو للبحث أنَّ أقدم النصوص المتعلقة بظاهرة التنغيم عند علماء التجويد ما قاله أبو العلاء الهمذاني العطار: «وأما اللحن الخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلاّ نحارير القرّاء ومشاهير العلماء، وهو على ضربين:

أحدهما لا تعرف كيفيته ولا تدرك حقيقته إلاّ بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أُولي الضبط والدراية، وذلك نحو مقادير المدات، وحدود المالات والمُلَطَّفات والمشبعات والمختلسات، والفرق بين النفي والإثبات والخبر والاستفهام والإظهار والإدغام والحذف والإتمام والروم والإشمام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيد بالخط واللطائف التي لا تؤخذ إلاّ من أهل الإتقان والضبط...»[٣٨].

والذي يفهم من قول العطار (الفرق بين النفي و الإثبات والخبر والاستفهام)، ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الأداء، وهو ما يطلق عليه المحدثون التنغيم، إذ كانوا يعدّونه من قبيل اللحن الخفي.

وهناك شواهد كثيرة تفيد بأن القدامى وعلماء التجويد عرفوا التنغيم وأدركوا كنهه[٣٩].

والتنغيم في الدرس الصوتي الحديث يدل على معنى يقترب مما ورد في قول القدامى وعلماء التجويد، من أنه «ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام»[٤٠]، وجوهر التنغيم أن يعطي المتكلم العبارة نغمات معيّنة، تنجم نفسيّاً عن عاطفة يحسها، وفكريّاً عن معنى يختلج في ذهنه، وعضويّاً عن تغير في عدد الهزات التي تسري في وتري الحنجرة، فيزيد الاهتزاز أو ينقص على وفق الغرض الذي يتوجه إليه الكلام[٤١].

وادَّعى بعض المحدثين أنَّ القدامى وعلماء التجويد لم يدركوا ظاهرة التنغيم

ولم يعرفوا كنهه، قال المستشرق الألماني برجستراسر: «فنعجب كل العجب، من أن النحويين والمقرئين القدماء، لم يذكروا النغمة ولا الضغط أصلاً»(٤٢)، وقال الدكتور تمام حسّان :«والتنغيم في اللغة العربية غير مسجل ولا مدروس. ومن ثم تخضع دراستنا إياه في الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النطقية في اللهجات العامية»(٤٣).

والحقيقة أنّ القدامى وعلماء التجويد عرفوا التنغيم وأدركوا وظيفته، وإنْ كان كلامهم موجزاً وغير مفصل، قال أبو منصور الحسين بن زيله (٤٤٠هـ) في حديثه عن أثر النغمات الصوتية في توضيح المعاني :«الانتقال إلى النغمة الحادة يُحاكي شمائل الغضب، والانتقال إلى الثقيلة يُحاكي شمائل الحلم والدراية، والانتقال إلى هبوط يتدارك بصعود راجع يعطي النفس همة شريفة مقوية مع شجي مخيل، وضدها يعطي هيئة لذيذة مائلة إلى الحق مع شجي»(٤٤).

وذكر بدر الدين الزركشي قولاً قريباً من قول ابن زيله، إذ يقول :« فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإنْ كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدّد، وإنْ كان يقرأ تعظيماً لفظ به على التعظيم. وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ به لسانه، فيعرف من كل آية معناها»(٤٥).

ويبدو للبحث أنَّ الزركشي يرى وجوب مواءمة الصوت للمعنى المطلوب، وذلك يجعل المقروء مستقراً في ذهن السامع، فاللين غير الشدّة، والأمر غير النهي، والخبر غير الاستفهام، والوعد غير الوعيد، وهذا ما يسميه المحدثون التنغيم.

وكذلك استعمل الدركزلي الحبار مصطلح (نغمات) للدلالة على تغير الصوت لمواءمة المعنى، إذ قال: «ينبغي أن يقرأ القرآن على سبع نغمات: فما جاء من أسمائه تعالى وصفاته فبالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات عليه فبالإخفاء والترقيق، وما جاء

في ردّها فالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالشوق والطرب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهب، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإنابة والرهبة»[٤٦].

ومما لا شك فيه أنَّ أغلب هذه الأقسام يتضح فيها إمكان تنويع النغمة صعوداً وهبوطاً عند نطقها، وذلك يطابق بوجه كبير مصطلح التنغيم عند المحدثين.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول إنَّ القدامى وعلماء التجويد قد عرفوا التنغيم وأحسوا به وأدركوا أهميته في بيان المعنى، ولكنهم اختلفوا في تسميته فأطلق عليه بعضهم مصطلح «النغم والنغمة»[٤٧]، واستعمل آخرون مصطلح «رفع الصوت وخفضه»[٤٨]، وهو قريب من معنى التنغيم عند المحدثين.

ويمكن تقسيم درجة الصوت في (التنغيم) على أربعة مستويات[٤٩] :

١ = درجة منخفضة ، ويرمز لها بالرمز / ↓ .

٢ = درجة متوسطة، ويرمز لها بالرمز / ← .

٣ = درجة عالية، ويرمز لها بالرمز / ↑ .

٤ = درجة عالية جداً، ويرمز لها بالرمز / ↗ [٥٠].

وجدير بالذكر أن هذه المستويات الأربعة ليست شاملة، بل هي نسبية، ولا يدعي البحث أنَّ هذا العمل شاملٌ لظاهرة التنغيم، ولكنه عرض متواضع وخطوة في طريق البحث العلمي.

ويمكن أن نطبِّق تلك الدرجات الصوتية على الجمل، فيظهر لدينا :

❖ الجملة الخبرية: النمط الغالب لها (٢-٢-١)، أو (٢-٣-١) لكنه أقل من النمط الأول.

- ❖ جملة الأمر: النمط الغالب لها (٢-٣-١).
- ❖ جملة الاستفهام: النمط الغالب لها (٣-٢-١).
- ❖ جملة النداء: النمط الغالب لها (٢-٣-١).
- ❖ جملة التعجب: النمط الغالب لها (٢-٣-١).

ويتضح من هذا التقسيم تميز الجمل الخبرية بنمط متوسط ومنخفض من النغمات ؛ في حين يتميز أسلوب الطلب بأنواعه بنمط عال من النغمات.

وللتنغيم أثر كبير في فهم المتلقي للمعنى القرآني ؛ من خلال التفريق بين الجمل الخبرية والاستفهامية والتعجبية،وكذلك له أثر في التمييز بين أساليب التحذير، والإغراء، والنداء، والاستغاثة، والندبة، وغيرها.

يقول أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٥١]: «اختلف القرّاء في الاستفهامين إذا اجتمعا... قرأ نافع والكسائي بجعل الأول استفهاماً والثاني خبراً»[٥٢].

ولعل المراد من كلام أبي حيان أن نافعاً والكسائي قد قرآ قوله تعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ بنغمة صاعدة استفهامية، وقوله تعالى: (أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) بنغمة هابطة تدل على الإخبار[٥٣].

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

جملة استفهامية	جملة خبرية
٣-٢-١	٢-٢-١

وكذلك من أمثلة التنغيم في القرآن الواردة في التفريق بين جملتين متغايرتين، ما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ(٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[٥٤]، فالجملة الاستفهامية الأولى تقرأ بنغمة صاعدة (قَالُوا جَزَاؤُهُ) للدلالة على حدث الاستفهام، والجملة الثانية (مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ)، تقرأ بنغمة متوسطة، ليعلم أنها جملة تقريرية[٥٥].

﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾

جملة استفهامية ٣- ٢ - ١ | جملة خبرية ٢ - ٢ - ١

وكذلك ورد في تفسير النسفي قوله تعالى: (قَالَ اللهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)[٥٦]، قَالَ: «فلما آتوه موثقهم قيل حلفوا بالله رب محمد 9». قال بعضهم يسكت عليه لأنَّ المعنى قال يعقوب: (اللهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ)، من طلب الموثق وإعطائه (وَكِيلٌ) رقيب مطلع غير أن السكتة تفصل بين القول والمقول وذا لا يجوز، فالأولى بأن يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله»[٥٧].

ويعقّب محمد المرعشي على كلام النسفي بقوله: «معناه: يمنع اسم الله تعالى عن أن يكون فاعلاً لقال بقوة النغمة، فيعلم أنّه ليس بفاعل لقال»[٥٨].

﴿قَالَ الله عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾

جملة خبرية ٢- ٣ - ١

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[٥٩]، اختلف المفسرون في قول سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾، على ثلاثة أقوال، هي:

الأول: قوله (عليه السلام) ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾، كان في زمان مهلة النظر، لأنَّ مهلة

النظر مدة، والله العالم بمقدارها، وهي أكثر من ساعة وأقل من شهر، فلما أكمل الله عقله وخطر بباله ما يوجب عليه النظر وحركته الدواعي على الفكر والتأمل له، قال ما حكاه الله، لأنَّ إبراهيم 8» لم يخلق عارفاً بالله، وإنما اكتسب المعرفة لما أكمل الله عقله، فلما رأى كوكبا - وقيل هو الزهرة- رأى عظمها وإشراقها وما هي عليه من عجيب الخلق، وكان قومه يزعمون أنها آلهة، قال هذا ربي؟! على سبيل الفكر والتأمل، فلما أفلت علم أن الأفول لا يجوز على الله، وكذا عند رؤيته الشمس، فلما أفلت أيضاً، قال: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٧٨- ٧٩][٦٠].

وعلى هذا الرأي تقرأ جملة (هَٰذَا رَبِّي) بنغمة الجملة الخبرية، بنغمة متوسطة إلى هابطة.

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾

جملة خبرية

١ - ٢ - ٢

ثانياً: إن إبراهيم (عليه السلام) لم يقل ما تضمنته الآية على وجه الشك ولا في زمان مهلة النظر بل كان في تلك الحال عالماً بالله وبما يجوز عليه ،فإنه لا يجوز أن يكون بصفة الكواكب، وإنما قال ذلك على سبيل الإنكار على قومه والتنبيه لهم على أن ما يغيب وينتقل من حال إلى حال لا يجوز أن يكون إلهاً معبوداً، لثبوت دلالة الحدث فيه[٦١].

وعلى الرأي الثاني تقرأ جملة (هَٰذَا رَبِّي) بنمط الاستفهام الإنكاري، أي: بنغمة عالية فمتوسطة وتستقر هبوطاً.

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هُذَا رَبِّي﴾

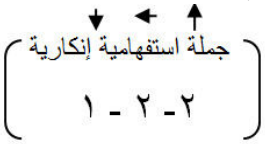

ثالثاً: إن إبراهيم (عليه السلام) كان يقول هذا الكلام في أثناء مخاطبته عبدة النجوم والشمس، ويحتمل أن يكون ذلك بعد مخاصماته الشديدة في بابل مع عبدة الأوثان وخروجه منها إلى الشام، حيث التقى بهؤلاء الأقوام، وإبراهيم الذي كان قد خبر عناد الأقوام الجاهلة في بابل وخطأ تفكيرهم، أراد أن يجلب إليه انتباه عبدة الكواكب والشمس والقمر، فأظهر في البداية أنّه معهم وقال لهم: إنكم تقولون: إنّ كوكب الزهرة هذا هو ربّي، حسناً، فلنر ما يحصل لهذا الاعتقاد في النهاية، ولم يمض وقت طويل حتى اختفى وجه الكوكب النير خلف ستار الأُفق المظلم، عندئذ اتّخذ إبراهيم من هذا الأُفول سلاحاً يواجههم به فقال: أنا لا يمكنني أن أتقبل معبوداً كهذا(٦٢).

وعلى الرأي الثالث تقرأ جملة (هُذَا رَبِّي) بنمط الجملة الخبرية، أي: بنغمة متوسطة إلى عالية فمنخفضة.

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هُذَا رَبِّي﴾

وكذلك من أمثلة حذف همزة الاستفهام في القرآن الكريم والتعويض عنها بالتنغيم، ما جاء في سورة الممتحنة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ)[٦٣]، فجملة (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) حذفت منها الهمزة، واكتفى بالتنغيم لإظهار الاستفهام[٦٤].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ)

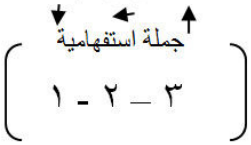

وقد يخرج الاستفهام عن دلالته الحقيقية إلى دلالات أخرى، منها التعظيم نحو قوله تعالى: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)[٦٥].

فتقرأ الجملة بنغمة متوسطة إلى منخفضة، ليعلم أنها جملة خبرية، وليست استفهامية.

﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

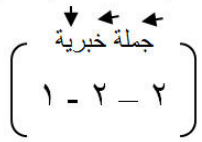

وقد يخرج إلى دلالة الجملة التقريرية نحو قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[٦٦].

تقرأ الجملة بنمط متوسط إلى منخفض ليعلم المتلقي أنها جملة تقريرية، وليست استفهامية، وذاك يدرك بنغمة الصوت.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

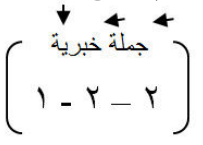

وكذلك يخرج إلى دلالة الأمر نحو قوله تعالى: (فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)[٦٧].

والنمط الغالب لهذه الجملة أن تقرأ بنغمة متوسطة فصاعدة إلى أن تنتهي بالانخفاض؛ وذلك للدلالة على خروج الجملة من صيغة الاستفهام إلى الأمر.

﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾

واستنتاجاً مما سبق نجد أن دلالة الاستفهام قد تخرج من الدلالة الحقيقية إلى دلالات أخرى بلاغية مجازية، وحينئذٍ فإن التنغيم هو الأداة الفاعلة والقادرة على إبراز تلك الدلالات.

وخلاصة القول أن مراعاة القارئ لظاهرتي النبر والتنغيم بحسب ما يقتضيه السياق القرآني، ينهض لتحقيق غاية مهمة وكبيرة وهي الكشف عن الدلالات المقصودة للنصوص القرآنية، وتجليتها؛ بهدف إحداث التأثير المناسب.

خاتمة البحث

درس الباحثان النبر والتنغيم وأثرهما في الدلالة القرآنية ولعل من أهم ما توصلا إليه من نتائج هي:

- رجح البحث أن القدامى وعلماء التجويد عرفوا النبر والتنغيم وأدركوا كنههما.
- النبر في القرآن الكريم من الأمور الدقيقة وينبغي للقارئ أن يُحسن أداءه به؛ لأنَّه يؤثر في إبراز المعاني ويميز بعضها من البعض الآخر، فلولا النبر لاختلطت بعض المعاني، وغابت بعض المقاصد القرآنية.
- يقوم النبر بدور وظيفي بوصفه قيمة صوتية لإظهار التبّاين الدلالي على مستوى السياق.
- للتنغيم في القرآن الكريم أغراض عديدة، منها: التهكم والزجر والموافقة والرفض والتعجب، وعدم التفريق بين تلك الأساليب يُعدُّ عند حُذّاق أهل الأداء من قبيل اللحن الخفي.
- التنغيم يقتصر على التراكيب المسموعة لا التراكيب المكتوبة فقد استعاضت عنه الأخيرة ببعض من الرموز وعلامات الترقيم لتدل بها على الاستفهام والتعجب والاستغاثة والدهشة وغير ذلك.

* هوامش البحث *

(١) لسان العرب مادة (نبر)٤٩/ ٤٣٢٣.
(٢) المقتضب ١/ ٢٩٢.
(٣) كتاب الموسيقى الكبير: ١٠٨٤.
٤» ظ: المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، إبراهيم عبود السامرائي: ٢٢٧.
(٥) المصدر نفسه: ٢٢٧.
(٦) الرعاية: ١٤٦ – ١٤٧.
(٧) التحديد: ١٢١.
(٨) الموضح في التجويد: ١٢٤.
(٩) يقابله في الانكليزية مصطلح (stress).
(١٠) المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٤٩.
(١١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو: ١٩٤ ؛ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي ١/ ٢٢ ؛ علم الأصوات العام، بسام بركة: ١٠١.
(١٢) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان :١٧٠ ؛ مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٩٤ ؛ الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهنساوي: ١٦٧.
(١٣) دراسة الصوت اللغوي: ٣٥٨ ؛ العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٦٤.
١٤» ظ: التطور النحوي للغة العربية: ٧٢.
(١٥) لسان العرب، مادة (نبر) ٤٩/ ٤٣٢٣ ؛ المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٢.
(١٦) ظ: علم الأصوات: ٥٢٤ ؛ دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم: ١٤٣ ؛ الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، حمدان رضوان أبو عاصي، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، لسنة ٢٠٠٩م : ٧٢.
(١٧) علم الأصوات: ٥١٥.
(١٨) سورة الحجر: الآية ٢٩.
(١٩) ظ: التبيان في تفسير القرآن ٦/ ٢٠١ ؛ مجمع البيان في تفسير القرآن ٦/ ٥١٦ ؛تفسير النور، محسن قراءتي ٤/ ٤٤٢.
(٢٠) سورة القصص: الآية ٢٤.
(٢١) ظ: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم: ١٤٦ ؛ الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى : ٧٤.
(٢٢) ظ: الميزان في تفسير القرآن ١٦/ ٢١ ؛ تفسير النور ٧/ ٢٨.
٢٣» سورة طه: الآية ١٠١.

(٢٤) ظ: تفسير الكاشف ٥/ ٢٣٢ ؛ في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٣٥١.
(٢٥) ظ: الإعجاز الصوتي في القرآن: ١٣٠ ؛ ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة: ٨٤.
(٢٦) سورة الأعراف: الآية ٣٧.
(٢٧) سورة الكهف: الآية ١٧.
(٢٨) ظ: التعبير القرآني والدلالة النفسية: ١٥٨.
(٢٩) ظ: الرعاية: ٢٥٩ ؛ الموضح في التجويد: ١٤٢-١٤٣.
(٣٠) الرعاية: ٢٥٩.
٣١» الرعاية: ٢٤٧.
(٣٢) وَهُم: الشيخ جاسم النجفي رئيس جمعية القراء والمجودين العراقيين فرع النجف الأشرف، والقارئ محمد فاضل قنبر، والشيخ الدكتور فرج الله الشاذلي الأمين العام لنقابة القراء في جمهورية مصر العربية .
(٣٣) ويسميه بعضهم (موسيقى الكلام) ينظر: الأصوات اللغوية: ١٦٣، ويسميه آخر (التلوين الموسيقي) ينظر: علم الأصوات: ٥٣١.
(٣٤) كتاب الموسيقى الكبير: ١٠٩.
(٣٥) الخصائص ٢/ ١٥٠.
٣٦»ظ: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم: ١٥٠.
(٣٧) الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: ٢٥٥.
(٣٨) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٣٧.
(٣٩) لمزيد من الشواهد ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ١٣ ؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي ٢/ ٢٣٠ ؛ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ٦/ ٣٥١ ؛ الأشباه والنظائر، السيوطي ٣/ ٢٤٥ ؛ جهد المقل : ٢٨٥.
(٤٠) مناهج البحث في اللغة : ١٩٨ ؛ أسس علم اللغة، ماريو باي: ٩٤ ؛ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب: ١٠٦.
(٤١) ظ: أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب: ١٥٢ ؛ في علم اللغة، غازي مختار طليمات: ١٥٤.
(٤٢) التطور النحوي: ٧٢.
٤٣» اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٨ ؛ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١/ ٢٨٢.
(٤٤) الكافي في الموسيقى، أبو منصور الحسين بن زيله: ٤٣.
٤٥»البرهان في علوم القرآن ١/ ٤٥٠.
(٤٦) خلاصة العجالة ٢/ ٣٠٥.
(٤٧) ظ: كتاب الموسيقى الكبير: ١٠٩، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٢/ ٢٣٠ ؛ جهد المقل: ٢٨٥.

(٤٨) ظ: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧٨ – ٤٧٩.
(٤٩) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٩٨-١٩٩ ؛ التشكيل الصوتي في اللغة العربية، سلمان حسن العاني: ١٤١ ؛ المدخل إلى علم أصوات العربية: ٢٥٩.
(٥٠) يمثل المستوى الرابع الأصوات الانفعالية كالدهشة الكبيرة أو الحزن أو الفرح الشديدين، وهو محدد الاستخدام لشدة درجته، ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ١٤١.
(٥١) سورة الرعد: الآية ٥.
(٥٢) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ٦/ ٣٥١.
(٥٣) ظ: دلالات الظاهرة الصوتية في القران الكريم: ١٥٤.
٥٤» سورة يوسف: الآية ٧٤-٧٥.
(٥٥) ظ: فتح القدير: ٨٨٠ ؛ في ظلال القرآن ٤/ ٢٠١٧-٢٠١٨ ؛ دراسة الصوت اللغوي: ٣٦٨.
(٥٦) سورة يوسف: الآية ٦٦.
(٥٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي ٢/ ٢٣٠.
(٥٨) ظ: جهد المقل: ٢٨٥ ؛ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧٨.
٥٩» سورة الأنعام: الاية ٧٧.
(٦٠) ظ: ؛ الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٤٤١ ؛ الميزان في تفسير القرآن ٧/ ١٥٨ ؛ الأمثل ٤/ ١٢٧.
(٦١) ظ: التبيان في تفسير القرآن ٤/ ٩٦ ؛ مفاتيح الغيب ١٣/ ٥٢.
(٦٢) ظ: الكشاف ٢/ ٣٦٦ ؛ روح المعاني ٧/ ١٩٨ ؛ الأمثل ٤/ ١٢٨.
(٦٣) سورة الممتحنة: الآية ١.
(٦٤) ظ: مجمع البيان ٩/ ٤٠٤ ؛ فتح القدير: ١٨٥٤.
(٦٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.
(٦٦) سورة الشرح: الآية ١.
(٦٧) سورة المائدة: الآية ٩١.

* المصادر والمراجع *

- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، بلات.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط: الثالثة، منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- الموسيقى الكبير، ابو نصر محمد بن محمد الفارابي (٣٣٩هـ)، تحقيق: غطاس عبد الملك، دار الكتاب العربي، القاهرة، بلات.

- المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، د.ابرهيم عبود السامرائي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتجويد لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق :د.أحمد حسن فرحات، ط: الثالثة، دار عمار، عمان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م.
- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٩٠م.
- المدخل الى علم أصوات العربية، د.غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله الى العربية :صالح القرمادي ،منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ،تونس، ١٩٦٦م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، ط: الثالثة، دار الشرق العربي، بيروت، بلات.
- علم الأصوات، بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، بلات.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، ط: الخامسة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- مناهج البحث في اللغة، د.تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، د.حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، بلات.
- العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، تعريب وتحقيق: د.عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، بلات.
- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، ترجمة: د.رمضان عبد التواب، ط: الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- علم الأصوات، د.كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، د.خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٦م.
- مجلة المنارة، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، لسنة ٢٠٠٩م، الأداءات المصاحبة للكلام

وأثرها في المعنى، د.حمدان رضوان أبو عاصي.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، تحقيق: السيد هاشم رسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، ط: السادسة، مطبعة امير، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.
- تفسير النور، محسن قراءتي ،دار المؤرخ العربي ،بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، منشورات الرضا8، بيروت، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط: الرابعة والثلاثون، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى بإعجاز التلاوة، محمد حسين الرنتاوي، بيت الافكار الدولية، الرياض، ١٤٣٢هـ.
- التعبير القرآني والدلالة النفسية، د.عبد الله محمد الجيوسي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
- الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، ط: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الأصوات اللغوية، د.عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر، ١٩٩٨م.
- التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، ط: الثامنة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- أصوات اللغة، د.عبد الرحمن أيوب، ط: الثانية، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٨م.
- في علم اللغة، د.غازي مختار طليمات، ط: الثانية، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠٢م.
- الكافي في الموسيقى، ابو منصور الحسين بن زيله (٤٤٠هـ)، تحقيق: زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو

الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، بلات.
- خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، أبو عبد الله حسن بن اسماعيل الدركزلي الحبار (١٣١٥هـ)، تحقيق: خلف حسين صالح الجبوري، منشورات ديوان الوقف السني، بغداد، ٢٠١٢م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، بلات.
- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي ساجقلي زاده (١١٥٠هـ)، تحقيق: د.سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د.غانم قدوري الحمد، ط: الثانية، دار عمار، عمان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، د.سلمان حسن العاني، ترجمة: د.ياسر الملاح، النادي الادبي الثقافي، جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار مؤيد للنشر، الرياض، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: د.عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، منشورات قسم الترجمة في مدرسة أمير المؤمنين (8) ،قم المقدسة، بلات.
- التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع والمثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي (١٢٧٠هـ)، عنى بنشره: السيد محمود شكري الالوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلات.

❊ ❊ ❊